الموقف البرازيلي من القضية الفلسطينية: الوضع الراهن وآفاق المستقبل

صدفة محمد محمود*

ملخص: يسعى هذا البحث إلى عرض وتحليل الموقف البرازيلي من القضية الفلسطينية، وبيان تطوراته، وذلك من خلال دراسة محددات ودوافع الاهتمام البرازيلي بالمشاركة في جهود حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، إضافة إلى استعراض أبرز محاور وملامح موقف البرازيل من القضية الفلسطينية. كما يستهدف البحث تقييم مدى فاعلية الدور البرازيلي، واستشراف مستقبل هذا الدور. وقد خلص البحث إلى أن البرازيل خلال حكم اليسار للبلاد (2003-2016) دعمت القضية الفلسطينية بوجوه عدة، وعلى مستويات مختلفة إقليمية ودولية، غير أنه برزت خلال الفترة الأخيرة مخاوف متزايدة من حدوث تغير جذري في السياسة البرازيلية الداعمة للشعب الفلسطيني مع تولي اليميني ميشال تامر رئاسة البرازيل في أغسطس 2016، في اتجاه مزيد من الدعم لإسرائيل.

* باحثة، مصر

The Brazilian Position on the Palestinian Issue: Current Situation and Future Perspectives

SODFA MOHAMED MAHMOUD*

ABSTRACT This work seeks to study and analyze the Brazilian position on the Palestinian issue and its developments by examining the determinants and motives of Brazilian interest in participating in the efforts to resolve the Palestinian-Israeli conflict. It also aims at assessing the effectiveness of the Brazilian role and explores the future of this role.

This work concludes that Brazil. during the left-wing rule of the country (20032016-). supported the Palestinian issue. However. the Brazilian Middle East policy. that used to support the Palestinian people. has been undergoing some changes in the direction of support for Israel. after the right-wing Michel Temer took over the presidency of Brazil in August 2016.

* Researcher. Egypt

رؤية تركية
2017 - (6/3)
78 - 61

سعت البرازيل خلال السنوات الماضية إلى تدعيم علاقاتها بالدول العربية، وتعزيز حضورها في قضايا المنطقة، بعد عقود طويلة من الإهمال النسبي للمنطقة العربية وقضاياها من قبل الدبلوماسية البرازيلية. وكان لتولي لولا دا سيلفا رئاسة البرازيل خلال الفترة (2002– 2010) انعكاسات واضحة على مستوى تطور هذه العلاقات، وهو ما تجلّى في زياراته المتكررة إلى المنطقة؛ حيث زار كلًّا من سوريا، ولبنان، والإمارات العربية المتحدة، ومصر، ولبنان، والمملكة العربية السعودية، والأردن، وفلسطين، وكانت البرازيل أول دولة تحصل على منصب المراقب في جامعة الدول العربية، فضلًا عن زيادة حجم التبادل التجاري بين البرازيل والعالم العربي بحوالي ثلاثة أضعاف بنهاية فترة ولاية دا سيلفا.

وفي هذا الإطار، عملت البرازيل على القيام بدور الوسيط في عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، من خلال اتباع دبلوماسية توفيقية قائمة على التعاون والحوار مع جميع الشركاء الدوليين. كما استقبلت العديد من الزيارات من قبل كبار المسؤولين من الجانبين، بما في ذلك زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس عام 2005، والرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز عام 2009. وفي مارس 2010، كان دا سيلفا أول رئيس برازيلي يزور إسرائيل والأراضي الفلسطينية. كما افتتحت البرازيل مكتبًا تمثيليًّا للسلطة الفلسطينية في رام الله، واعترفت بدولة فلسطين في ديسمبر 2010. وفي الوقت نفسه، كثّفت البرازيل علاقاتها بإسرائيل وبخاصة العلاقات الاقتصادية والعسكرية، كما دعمت فكرة توقيع اتفاقية للتجارة الحرة بين إسرائيل وتجمّع الميركوسور في 2007، التي كانت الأولى من نوعها بين الميركوسور ودولة خارج أمريكا الجنوبية[1].

وسارت الرئيسة البرازيلية، ديلما روسيف، على نهج سلفها في دعم القضية الفلسطينية، وتعزيز العلاقات العسكرية والاقتصادية مع إسرائيل في ذات الوقت، غير أن السياسة البرازيلية الداعمة للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، بدأ يطرأ عليها بعض التغيرات مع تولي اليميني ميشال تامر رئاسة البرازيل في أغسطس 2016، في اتجاه مزيد من الدعم لإسرائيل.

أولًا: تطورات الموقف البرازيلي من القضية الفلسطينية

شهد الموقف البرازيلي من القضية الفلسطينية العديد من التحولات والتغيرات عبر العقود الماضية؛ حيث إنه حتى العقد الأول من الألفية الثانية، ظل دور البرازيل في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي متواضعًا إلى حد كبير، بل أدّت البرازيل وغيرها من دول أمريكا اللاتينية دورًا لا يمكن إنكاره في ترسيخ الكيان الإسرائيلي في الأمم المتحدة؛ حيث أيدت (13 دولة) قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181، المعروف باسم قرار تقسيم فلسطين، والذي يقسمها إلى دولتين: دولة يهودية وأخرى عربية، والصادر في 29 نوفمبر 1947، وهذه الدول هي:

البرازيل، وبوليفيا، وكوستاريكا، وجمهورية الدومينيكان، والإكوادور، وغواتيمالا، وهايتي، ونيكاراغوا، وبنما، وباراغواي، وبيرو، وأوروغواي، وفنزويلا. بينما صوّتت دولة واحدة ضده، هي: كوبا، وامتنعت (6) دول عن التصويت، هي: الأرجنتين، وتشيلي، وكولومبيا، والسلفادور، والهندوراس، والمكسيك. ولم تكتف البرازيل بالتصويت لصالح قرار التقسيم؛ بل اعترفت مثل غيرها من غالبية دول أمريكا اللاتينية بدولة إسرائيل، وفي عام 1955، افتُتِحت سفارة إسرائيلية بالبرازيل.

وتاريخيًّا، ادّعت البرازيل اتخاذ موقف محايد من إسرائيل وفلسطين، بل إنها اتخذت في الواقع مواقف أكثر تأييدًا للأولى، ولكن في سبعينيات القرن العشرين بدأ يطرأ بعض التحول في سياسات البرازيل وبعض دول أمريكا اللاتينية نحو اتخاذ مواقف أكثر دعمًا للفلسطينيين، وهو ما يعود بصفة رئيسة إلى الرغبة البرازيلية في تعزيز علاقاتها التجارية والاقتصادية بالدول العربية، وبخاصة الخليجية التي تعاظمت قوتها المالية والاقتصادية على إثر زيادة أسعار النفط خلال تلك الفترة، وهذا دفع البرازيل إلى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، ممثلًا شرعيًّا للشعب الفلسطيني، وأقامت تمثيلًا فلسطينيًّا بها عام 1975. كما صوتت في العام نفسه لمصلحة قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 3379، الذي عدّ الصهيونية شكلًا من أشكال العنصرية[2].

وفي منتصف ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي تراجعت القضية الفلسطينية من دائرة اهتمامات الدبلوماسية البرازيلية إلى حدّ بعيد؛ نتيجة الأزمات الاقتصادية التي واجهتها البلاد

في منتصف ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي تراجعت القضية الفلسطينية من دائرة اهتمامات الدبلوماسية البرازيلية إلى حدّ بعيد نتيجة الأزمات الاقتصادية التي واجهتها البلاد خلال تلك الفترة

خلال تلك الفترة، فضلًا عن قوة العلاقات البرازيلية الأمريكية، التي أسهمت في ترسيخ القناعة بأن البرازيل ليس لديها مصلحة في التدخل في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ولاسيّما أن الولايات المتحدة، باعتبارها قوة عظمى قادرة بمفردها على حل قضية السلام في الشرق الأوسط.

ومع تولي لولا دا سيلفا رئاسة البرازيل عام 2002، بدأ تحوّل حقيقي يطرأ في السياسة الخارجية البرازيلية تجاه الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، فعلى رغم تأكيد دا سيلفا علاقات البرازيل التاريخية والجيدة مع طرفي الصراع، أعرب صراحة عن اهتمام بلاده بالمشاركة بوصفها وسيطًا نشطًا لحل هذا الصراع. كما أبدى دعمًا غير مسبوق للفلسطينيين، وهو ما اتضح في افتتاح أول مكتب تمثيلي للبرازيل في رام الله عام 2004، بعدما سمحت برازيليا عام 1993، بافتتاح بعثة فلسطينية خاصّة، والتي أصبحت بمثابة سفارة في عام 1998.

وخلال الأعوام ما بين 2004–2010، تمّ تبادل الزيارات بين كل من الرئيسين الفلسطيني والبرازيلي؛ حيث زار الرئيس محمود عباس البرازيل في عام 2005، وزار الرئيس البرازيلي دا سيلفا، فلسطين برفقة وفد من رجال الأعمال في عام 2010 [3] كما شاركت البرازيل في بعض المؤتمرات الدولية التي تهدف إلى حل الصراع في الشرق الأوسط، وهي: مؤتمر أنابوليس وباريس عام 2007، وشرم الشيخ عام 2009. وقد كانت الدعوة غير المسبوقة التي وجهها الرئيس الأمريكي الأسبق جورج دبليو بوش إلى البرازيل للمشاركة في مؤتمر السلام في الشرق الأوسط في أنابوليس في نوفمبر 2007، بداية الاعتراف الدولي بالبرازيل طرفًا جديدًا ذا صلة بعملية السلام في الشرق الأوسط. وبخاصة أن هذه العملية عادة ما تكون مقتصرة على الولايات المتحدة أو على أعضاء اللجنة الرباعية في الشرق الأوسط (الولايات المتحدة، وروسيا، والاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة). وخلال المؤتمر تقدمت البرازيل باقتراح إنشاء (مجموعة دعم صغيرة للجنة الرباعية)، بحيث يمكن أن تساعد في تطوير الملفات الفردية في المفاوضات بين إسرائيل وفلسطين[4].

ثانيًا: محددات الموقف البرازيلي من القضية الفلسطينية

يمكن تفسير سعي البرازيل إلى المشاركة في جهود حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بعدد من المحددات السياسية والاقتصادية والديمغرافية.

1 - المحددات السياسية

يكشف حرص البرازيل على أداء دور في عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط، عن تنامي طموحاتها الجيوسياسية خلال العقدين الأخيرين؛ إذ سعت إلى تقديم نفسها بوصفها

قـوة دوليـة صاعدة، وهو مـا دفعها إلى تبني أجندة طموحة لسياسـتها الخارجية، ولاسـيّما مع وصـول حـزب العـمال اليسـاري إلى السـلطة (2003 – 2016)، الـذي يركز عـلى عدد من المبادئ التي حكمت السياسة الخارجية البرازيلية لعدة سنوات، ومن بينها: استقلالية السياسة الخارجيـة، والتحرر من علاقة التبعية التي ربطتها بالولايات المتحدة إبان فترة الحرب الباردة، ومناهضة الاستعمار، وتحدي الهيمنة الأمريكية على العالم، وكان ذلك يعني إعادة تقييم العلاقة مع إسرائيل، حليف الولايات المتحدة.

وفي هـذا الإطـار، تأتي الرغبة البرازيليـة في تدعيم علاقاتها مع الـدول العربية وغيرها من دول الشرق الأوسـط في سـياق طموحاتها العالميـة، التي جاءت مصحوبـة بجهود مكثفة من جانـب البرازيـل لتعزيز حـوار الجنوب– الجنـوب، والدعـوة إلى إصلاح المؤسسـات العالمية متعددة الأطراف، والمطالبة بضرورة زيادة تمثيل الدول النامية في عضويتها.

هذا إضافة إلى دعم البرازيل حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، ومطالبتها المستمرة بضرورة إعمال مبادئ المساواة والعدالة في العلاقات الدولية. كما دافعت الدبلوماسية البرازيلية تاريخيًّا عـن الحلول التفاوضية للمنازعات في إطار دولي متعـدد الأطراف، الأمر الذي يبرر محاولاتها التوسـط في الصراع الفلسـطيني الإسرائيلي؛ نظـرًا لعلاقاتها الطيبة مع جميـع الأطراف، فضلًا عن سـابقة نجاحاتها في العمل وسـيطًا في بعض المنازعات الإقليميـة في أمريكا اللاتينية، مثل نجاحها في التوصل إلى حل للنزاع الإقليمي بين الإكوادور وبيرو عام 1998. كما أسهمت في تهدئة التوترات التي تصاعدت بين الحزب الحاكم والمعارضة في بوليفيا عام 2008.[5]

علاوة على تصاعد الوزن السياسي للبرازيل على الساحة الدولية، ومشاركتها في العديد من التجمعات والمنتديات الدولية، مثل: مجموعات: العشرين، التسعين، السبعين، الأربعة عشر، الثلاثـة عـشر، الثماني، الخمس، والأربع. مما يتيح لها فرصة أكبر للتأثير والتنسـيق السـياسي في المواقف مع غيرها من دول العالم. واتساقًا مع ما سبق، أبلغت البرازيل، وكذلك الهند وجنوب إفريقيا، اللجنة الرباعية في عام 2005، رغبتها في المشاركة بشكل أكبر في عملية السلام.

وفي هذا الإطار، سعت البرازيل إلى تقديم نفسها بوصفها (طرفًا محايدًا) و(صوتًا متوازنًا) في الصراعـات الدوليـة، مؤكدة أنه ليس لديها أيّ انحيازات مسـبقة تجاه أيّ من طرفي الصراع في الـشرق الأوسـط. مثلـما الحال مـع بعض الأطـراف الدولية الأخـرى كالولايـات المتحدة الأمريكية، ومؤكدة ضرورة أن يكون هناك تمثيل أوسـع لبعض الأطراف الأخرى في المجتمع الدولي في مفاوضات السلام في الشرق الأوسط.

واتسـاقًا مع ما سـبق، انتقد دا سـيلفا بصورة صريحة الـدور الأمريكي فى عملية السـلام؛ حيـث أعلن في أثناء زيارة الرئيس الفلسـطيني للبرازيل في نهايـة نوفمبر 2009، أن الولايات المتحدة غير قادرة على التفاوض من أجل حل الصراع. ودعا واشنطن إلى التنحي جانبًا لصالح

أطراف أخرى، كما قدم دا سيلفا نفسه وسيطًا محتملًا للصراع. ورأى أن الأمم المتحدة هي الهيئة التي ينبغي أن تكون مسؤولة عن الإشراف على المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين[6].

2 - المحددات الاقتصادية

كان لتعاظم القوة الاقتصادية للبرازيل دور مهمّ في تعزيز قدرتها على اتخاذ مواقف مستقلة عن جارتها الشمالية بشأن القضايا الدولية المختلفة، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. كما أتاح للبرازيل القدرة على تنويع شركائها الدوليين، على نحو أسهم في تراجع تأييد البرازيل للمواقف الإسرائيلية، وتزايد دعمها الدبلوماسي للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية.

وأسهم التقارب العربي مع البرازيل ورغبتها في فتح أسواق جديدة لصادراتها في المنطقة، وجذب الاستثمارات الخليجية تحديدًا- في اتخاذها مواقف داعمة للقضية الفلسطينية؛ إذ كانت البرازيل المحرك الرئيس للدعوة إلى عقد قمة الدول العربية ودول أمريكا الجنوبية، التي عقدت لأول مرة في برازيليا بالبرازيل عام 2005، والدوحة بقطر عام 2009، وليما ببيرو عام 2012، وأخيرًا في الرياض بالسعودية عام 2015.[7]

وتبنت جميع بيانات القمم الأربع مواقف داعمة للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ولإقامة دولة فلسطينية داخل حدود عام 1967، وأدانت الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة في الأراضي الفلسطينية، بل تضمنت البيانات قضايا أكثر تحديدًا، مثل وضع الأسرى الفلسطينيين في إسرائيل، وضرورة الحفاظ على التراث الثقافي الفلسطيني. وليس من المستغرب أن يكون

الرئيس الفلسطيني محمود عباس واحدًا من القادة العرب القلائل الذين حرصوا على حضور القمـم الأربـع، التي كانت فرصة مهمة لتعريف كبار المسـؤولين من أمريـكا الجنوبية بالقضية الفلسـطينية، لتكتسـب أهمية ملحوظة في التنسـيق السـياسي بين المنطقتين. كما أدّت البرازيل، بوصفهـا المنسـق الإقليمي لأمريكا الجنوبية بالقمة، دورًا محوريًّـا في إيجاد قنوات للتواصل بين السلطة الفلسطينية وشركائها في أمريكا الجنوبية[8].

3 - المحددات الديمغرافية

يمكن تفسـير الحرص البرازيلي على المشاركة في جهود حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بدور العامل الديموغرافي؛ حيث يوجد بالبرازيل ما يزيد على 12 مليون مواطن من أصل 25 مليون مواطن من أصول عربية في أمريكا اللاتينية، ومعظم هؤلاء من أصول لبنانية وسـورية وفلسـطينية، ويشـكّل العرب حوالي 5 في المئة من سكان البرازيل. كما يوجد حوالي 120 ألف يهودي في البرازيل. وفي هذا الإطار، أعرب وزير الخارجية البرازيلي الأسـبق سيلسـيو أموريم عن اعتقاده بأن البرازيل لا تستطيع تجاهل هذه الاعتبارات السكانية المهمة. علاوة على ذلك، تشـير الإدارة البرازيليـة إلى صلاتهـا الاجتماعيـة والتاريخية مع دول الشرق الأوسـط لإضفاء الشرعية على تقاربها وإعطائها المصداقية؛ حيث تعيش كلتا الطائفتين العربية واليهودية معًا على نحو سـلمي ومتسـامح في الأراضي البرازيلية. وقد أعلن الرئيس دا سيلفا: "أن تنوعنا يسمح لنـا بتعزيز الحوار بين الحضارات". كما ينشـط البرازيليون من أصـول عربية في نشر المعلومات والحجج المؤيدة للمطالب المشروعة للشعب الفلسطيني، ويعكفون على تنظيم الفعاليات التي ترسخ حقوقه[9].

أضف إلى ذلك أن بعض قادة الحركات اليسـارية الثوريـة في البرازيل وبعض دول أمريكا اللاتينية كانت لديهم اتصالات وثيقة بأعضاء في حركة المقاومة الفلسطينية خلال حقبة الحرب البـاردة، في ظـل دعـم إسرائيل للنظم العسـكرية الاسـتبدادية في أمريكا اللاتينيـة في مواجهة القـوى اليسـارية وحركات التحرر فيهـا خلال تلك الفترة. وكان لهـذه الصلات تأثير واضح في توجهات بعض قادة وأعضاء الحركات الثورية، ومن بينهم دا سـيلفا الذي كان على اتصال شخصي مع الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات خلال ثمانينيات القرن العشرين. ولايزال هنـاك العديد مـن الروابط القوية بين بعض الحركات الاجتماعية وأحزاب اليسـار في البرازيل وقادة حركات المقاومة الفلسطينية[10].

ثالثًا: أبرز ملامح وأبعاد الموقف البرازيلي من القضية الفلسطينية

رفضـت البرازيل تعريف الصراع في الشرق الأوسـط على أنـه قضية دين أو حضارة، وإنما اعتبرتـه نتاج مجموعة من العوامـل القومية والاقتصادية. وتمثّلت أبـرز ملامح وأبعاد الموقف البرازيلي من القضايا الرئيسة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي فيما يأتي:

1 - إقامة دولة فلسطينية

اعترفت البرازيل بالدولة الفلسطينية الموحدة داخل حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية عام 2010، وهو الأمر الذي شجع بعض دول أمريكا اللاتينية إلى أن تحذو حذوها باعتبارها القوة الإقليمية الكبرى في المنطقة. وشهد عامـا 2011 و2013 اعتراف بعض دول أمريكا اللاتينية بدولة فلسطين، وهذه الدول هي: بيرو، وتشيلي، وغوايانا، وسورينام، وأوروغواي، والسلفادور، والهندوراس، وسانت فينسنت، وبيليزي، ودومينيكان، وباربوردا، وغرينادا، وغواتيمالا، وهايتي. وهذا يعني أن جميع دول أمريكا اللاتينية قد اعترفت بالدولة الفلسطينية، باستثناء المكسيك، وكولومبيا وبنما، بسبب علاقاتها الاقتصادية والعسكرية القوية بالولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل على حد سواء[11].

وتبرعت البرازيل كذلك بأرض لبناء السفارة الفلسطينية في البرازيل، ووضع الرئيس محمود عباس حجر الأساس في مطلع عام 2011، وافتُتح المبنى الجديد لأول سفارة فلسطينية في النصف الغربي من الكرة الأرضية في برازيليا في فبراير 2016.[12]

وعلى الرغم من الانتقادات الأمريكية والإسرائيلية لقرار البرازيل الاعتراف بدولة فلسطين باعتباره "تدخلًا ضارًّا للغاية" بعملية السلام في الشرق الأوسط، فإنها مضت إلى أبعد من ذلك، حيث قادت حملة لتشجيع دول أمريكا اللاتينية على الاعتراف بفلسطين بوصفها دولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة، وصوتت لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 19/ 67 في 29 نوفمبر 2012، لمنح فلسطين صفة دولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة. وهو القرار الذي لم يعارضه من دول أمريكا اللاتينية سوى بنما، وامتنع عن التصويت عليه كل من: كولومبيا، وهايتي، وباراغواي، وغواتيمالا.

هذا إضافة إلى قيادة البرازيل للمفاوضات التي أدت إلى توقيع اتفاقية للتجارة الحرة بين تجمع الميركوسور والسلطة الفلسطينية، في ديسمبر 2011، أي بعد أربع سنوات من توقيع الاتفاقية نفسها مع إسرائيل (2007). ونظرًا للمستوى المتدني لحجم التجارة بين الميركوسور والسلطة الفلسطينية فإن هذه الخطوة كانت رمزية إلى حدّ كبير، حيث كانت تهدف إلى إعطاء الفلسطينيين مكانة متساوية مع إسرائيل، فضلًا عن مطالبة البرازيل بضرورة توسيع نطاق مشاركة دول الميركوسور في عملية السلام في الشرق الأوسط[13].

2 - اللاجئون الفلسطينيون

تُعَدّ البرازيل إحدى الدول الداعمة للسلطة الوطنية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، في مجال تمويل مشروعات البنى التحتية والتنمية، وذلك من خلال إسهامها في الصناديق والوكالات الدولية، مثل: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والبنك الدولي، ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا). وفي هذا الإطار، استضافت

البرازيل (108) لاجئين فلسطينيين في عام 2007 بالتعاون مع الأمم المتحدة، كما قدّمت العديد من المساعدات الإنسانية للسلطة الفلسطينية؛ حيث تبرعت بحوالي 500 مليون دولار عام 2006، ثم أعلنت في مؤتمر المانحين لدولة فلسطين، في باريس عن التبرع بمبلغ 10 ملايين دولار للتعاون والمساعدة الإنسانية. واستثمرت البرازيل هذه الأموال في قطاعات الصحة والتعليم والزراعة والمساعدة للاجئين؛ إذ قدّمت عدة شحنات من الأدوية والأغذية لقطاع غزة في يناير 2009، وبلغت قيمة تبرعاتها لإعادة إعمار غزة خلال العام نفسه، حوالي 10 ملايين دولار. كذلك تبرعت البرازيل بمبلغ 8 ملايين دولار للأونروا خلال الفترة ما بين عامي 2012 و2013. وبحلول عام 2014، بلغت قيمة تبرعاتها للأونروا حوالي 9.2 مليون دولار على شكل أرز للاجئين الفلسطينيين المعرضين للمخاطر وغير الآمنين غذائيًا[14].

وتبرعت البرازيل كذلك بأرض لبناء السفارة الفلسطينية في البرازيل ووضع الرئيس محمود عباس حجر الأساس في مطلع عام 2011 وافتُتح المبنى الجديد لأول سفارة فلسطينية في النصف الغربي من الكرة الأرضية في برازيليا في فبراير 2016

وبذلك أصبحت البرازيل أكبر مانح للأونروا من بين الدول الأعضاء في تجمع البريكس؛ إذ تتفوق بكثير على روسيا، والهند، والصين، وكذلك بلدان أمريكا اللاتينية الأخرى. وعلى الرغم من أن قيمة المساعدات البرازيلية لاتزال منخفضة مقارنة بالمساعدات التي يقدمها الاتحاد الأوروبي وبعض دول الخليج العربي، فإن الوكالة البرازيلية للتعاون الإنمائي تدير ثمانية مشروعات للتعاون الفني في فلسطين منذ 2008، كما تعاونت البرازيل مع كل من جنوب إفريقيا والهند العضوين في (منتدى إبسا للحوار) في توفير التمويل المشترك لإنشاء مركز رياضي في رام الله، الذي بدأت أعمال البناء فيه في أبريل 2009 .[15]

وشاركت البرازيل في عدة مؤتمرات لدعم المشروعات الإنسانية للفلسطينيين، ففي سبتمبر 2006، شاركت الحكومة البرازيلية في مؤتمر دولي بالسويد حول الوضع الإنساني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما شاركت في مؤتمر باريس الدولي للمانحين للدولة الفلسطينية عام 2007، وفي المؤتمر الدولي لإعادة إعمار قطاع غزة وإنعاش الاقتصاد الفلسطيني في مارس 2009 بشرم الشيخ.

وتقديرًا لالتزام البرازيل بقضية اللاجئين، سافر المفوض العام السابق للأونروا فيليبو غراندي إلى ريو دي جانيرو في أغسطس 2012، حيث شجع الحكومة البرازيلية على تقديم طلب للحصول على عضوية اللجنة الاستشارية للأونروا التي تضم خمسة وعشرون عضوًا، وبذلك أصبحت البرازيل عام 2014 الدولة الوحيدة من أمريكا اللاتينية الممثلة في اللجنة الاستشارية. وخلال زيارته للبرازيل، اقترح غراندي أن تستفيد الأونروا من البرامج الاجتماعية المطبقة في بعض الأحياء الفقيرة في ريو دي جانيرو، التي يمكن أن تكون نموذجًا

شـاركت البرازيـل في عدة مؤتمـرات لدعم المشـروعات الإنسانية للفلسـطينيين ففي سبتمبر 2006 شاركت الحكومة البرازيلية فـي مؤتمـر دولـي بالسـويد حول الوضـع الإنساني في الأراضي الفلسطينية المحتلة كما شـاركت فـي مؤتمـر باريـس الدولي للمانحين للدولة الفلسطينية عام 2007

لتحسـين طريقة عمل الأونروا، ولاسـيما مع الشباب في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين[16].

3 - المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية

أصـدرت البرازيـل عدة بيانـات تعرب عن أسـفها لتوسـع إسرائيل في أنشـطة بناء المستوطنات في الأراضي الفلسـطينية، ومنهـا القـدس الشرقيـة، وخـلال الزيارة الرسـمية الأولى للرئيس دا سـيلفا إلى إسرائيل في مارس 2010، انتقـد التوسـع في بناء المسـتوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، معتبرًا إياها "مبادرات أحادية الجانب" أسـهمت في "شـلّ المفاوضات" وفي "تدهور الحياة اليومية في الأراضي المحتلة بصورة متسارعة"، كما "أنها تغذّي الأصولية في كل مكان".

واتسـاقًا مع هـذا التوجـه البرازيلي المعـارض لبناء المسـتوطنات الإسرائيليـة في الأراضي الفلسـطينية، رفضت البرازيل في عام 2016 اعتماد داني ديان سـفيرًا جديـدًا لإسرائيل لديها؛ لأنه سبق أن شغل منصب رئيس مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، ويُعرَف بعدائه الشـديد للفلسطينيين والعرب. وسبق أن استدعت البرازيل في عام 2012 السفير الإسرائيلي لديها لإبلاغه "قلقها" بشـأن مشروعات بناء مسـتوطنات جديدة في القـدس والضفة الغربية. وبعـد أكثـر من عام على اندلاع الأزمة بينهما، وافقت البرازيل في يناير 2017 على تعيين يوسي شيلي، وهو رجل أعمال سابق، سفيرًا جديدًا لإسرائيل لديها، بدلًا من داني ديان[17].

4 - الانتهاكات الإسرائيلية للفلسطينيين

أصدرت البرازيل عدة بيانات أدانت فيها الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة، كما أيدت العديد من قرارات الأمم المتحدة التي تدعم الحقوق المشروعة للشـعب الفلسـطيني في تقرير مصيره، وتلك التي تدين الممارسـات التـي تنتهكها إسرائيل في الضفة الغربيـة وقطاع غزة وفي القدس المحتلة. وخلال زيارة دا سيلفا إلى إسرائيل في مارس 2010، قال إن "الجدار العازل في الضفة الغربية" تسبب في خسائر باهظة، من حيث "المعاناة الإنسانية"، فضلًا عن "الخسائر المادية".

وسـبق أن اسـتدعت البرازيـل سـفيرها في إسرائيل احتجاجًـا على عدوانها عـلى غزة عام 2014، كما أدانت على لسـان رئيسـتها السابقة ديلما روسـيف، هذا العدوان قائلة: "أعتقد أن مـا يحدث في قطـاع غزة أمر خطير"، وأضافـت: "أنا لا أعتقد أنها إبادة جماعيـة، ولكني أعتقد أنها مجزرة، أنه إجراء غير متكافئ". وقد أثار الموقف البرازيلي غضب المسؤولين الإسرائيليين، وكاد يؤدي إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين حتى تقدّم الرئيس الإسرائيلي بالاعتذار

رسـميًّا عن تصريحات المتحدّث باسـم وزارة الخارجية الإسرائيلية، التي وصف فيها البرازيل بأنها "قزم دبلوماسي"، و "شريك دبلوماسي غير ذي صلة"، و "من النوع الذي يخلق المشكلات بدلًا من أن يسهم في الحلول". كما زاد من توتر العلاقات بين البلدين تصويت البرازيل لصالح اقتراح مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بالتحقيق في المزاعم حول ارتكاب إسرائيل انتهاكات لحقوق الإنسان في غزة[18].

رابعًا: حدود فاعلية الموقف البرازيلي من القضية الفلسطينية

أظهرت البرازيل خلال سنوات حكم اليسار التزامًا غير مسبوق تجاه إقامة دولة فلسطينية مسـتقلة إلى جانـب دولـة إسرائيـل. وذهبـت إلى أبعـد مـن هـذا النهـج التقليـدي؛ إذ أبدت الدبلوماسـية البرازيلية علنًا وبشـكل متكرر الرغبة في أن تعمل وسـيطًا بـين الطرفين. وأدّت البرازيـل دورًا مهـمًّا في إيجـاد قنوات للتواصل والحوار بين السـلطة الفلسـطينية ودول أمريكا الجنوبيـة من خـلال القمم الأربع بـين دول أمريكا الجنوبيـة والدول العربية، وهذا أسـهم في تعزيز الوعي اللاتيني بالقضية الفلسـطينية. فضلًا عن تنظيمها اجتماعًا بين الممثل الفلسـطيني للشؤون الخارجية والدول الأعضاء في (منتدى إبسا للحوار) خلال قمة برازيليا في 15 أبريل 2010، وهو ما دفع الدول الأعضاء في المنتدى إلى التعبير عن رغبتها في المشـاركة بشـكل أكبر في قضية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي[19].

وسـعت البرازيـل إلى الحفـاظ عـلى علاقـات جيـدة ومتوازنـة بـين الطرفين، لذلـك فقد أصدرت بانتظام مذكرات رسـمية لإدانة أعمال العنف الفلسـطينية ضد المدنيين الإسرائيليين، ولتأكيد التزامها بالإغاثة الإنسـانية لشعب فلسطين. ودافعت البرازيل دومًا عن حق إسرائيل في العيـش بسـلام في الأراضي المعـترف بها دوليًّا، وأكدت في الوقت نفسـه ضرورة إقامة دولة فلسطينية مستقلة وديمقراطية وقادرة على البقاء اقتصاديًّا في الأراضي المحتلة منذ عام 1967. وفي الوقت الذي اعترفت فيه البرازيل بفلسـطين دولة مسـتقلة كانت تضع اللمسات الأخيرة على اتفاق أمني جديد مع إسرائيل.

وتبلورت الرغبة البرازيلية في اتخاذ موقف متوازن من الجانبين في الزيارات الرسـمية التي قام بها كبار مسؤوليها بانتظام إلى كل من إسرائيل والأراضي الفلسطينية. فعلى سبيل المثال، زار وزير الخارجية البرازيلي السـابق سيلسـيو أموريم إسرائيل والأراضي الفلسطينية خمس مرات بين عامي 2005 و2010، وكان هناك تبادل للعديد من الزيارات الثنائية رفيعة المسـتوى مع إسرائيل، التي اسـتهدفت تل أبيب منها تفادي اعتراف البرازيل المحتمل بالدولة الفلسطينية، وكذلك مواجهة التأثير المتزايد لإيران في القارة اللاتينية. وأسـفرت تلك الزيارات عن توقيع مذكرة تفاهم لعقد مشاورات ثنائية، وآليه للحوار السياسي المنتظم، وكذلك اتفاق للتعاون في

مجـال البحث والتطوير الصناعي في فبراير 2007، وخلال العام نفسـه، صدقت الميركوسـور على اتفاقية للتجارة الحرة مع إسرائيل.

وتأكيـدًا للعلاقـات الثنائيـة الودية، سـاعدت إسرائيـل البرازيل في تنظيـم دورة الألعاب الأولمبيـة لعـام 2016 في ريو دي جانـيرو. علاوة على نمو العلاقات الاقتصادية والعسـكرية بين الطرفين إلى مستويات مرتفعة؛ حيث كانت الزيارات المتبادلة بين البلدين مصحوبة بوفود كبـيرة من رجال الأعمال وممثلي أكبر الشركات العسـكرية والأمنية الإسرائيلية لتعزيز التعاون الاقتصـادي والأمنـي بين الطرفـين. فالبرازيل هي الشريـك التجاري الرئيـس لإسرائيل "في أمريـكا الجنوبية؛ إذ بلغـت قيمة صادراتها للبرازيل عام 2014 (922 مليون دولار)، في حين بلغت قيمة الواردات الإسرائيلية من البرازيل حوالي 181 مليون دولار خلال العام نفسه[20].

وأصبحت البرازيل خامس أكبر مسـتورد للأسـلحة الإسرائيلية خلال الفترة ما بين عامي 2005–2010. وهـذا يعنـي أن التعاون مـع إسرائيل في مجال الاسـتثمار وشراء التكنولوجيا الفائقـة والأسـلحة الإسرائيلية المتقدمة تُعَدّ مسـألة حيوية لتحديث اقتصـاد البرازيل وتطوير صادراتها العسـكرية. وبالمثل، اختارت إسرائيـل أن تتجاهل الخطاب البرازيلي القائم على نقد سياساتها، اعترافًا منها بأهمية البرازيل بوصفها فاعلًا اقتصاديًّا مهمًّا وقوة عالمية صاعدة، إضافة إلى إمكانياتها الكبيرة بوصفها سوقًا للسلاح الإسرائيلي[21].

وهذا يشـير إلى أن السياسـة الخارجية البرازيلية المعاصرة ليسـت إلا مزيجًا من الاعتبارات المتعلقـة بالطموح، والمثاليـة، والبراغماتية، في ظـل دعمها القوي للدولة الفلسـطينية، وتعزيز علاقاتها مع إسرائيل في نفس الوقت. وعلى الرغم من إبداء البرازيل اسـتعدادها للتوسـط بين طرفي الصراع، غير أنها لم تنجح حتى الآن في تنظيم أو التنسيق لعقد اجتماع بين الجانبين بصورة رسمية. ويمكن تفسير ذلك بأن البرازيل على الرغم من أنها تعدّ قوة اقتصادية مهمّة باعتبارها سـادس أكـبر اقتصاد على مسـتوى العـالم وهو الـذي مكنها من أن تمـارس نفـوذًا في القضايا الاقتصاديـة العالميـة (على وجه الخصوص داخل مجموعة العشريـن ومنظمة التجارة العالمية)، ولكن إسـهاماتها في السـلام العالمي والأمن الدولي لا تزال محدودة. ولاسيّما أنها ليست عضوًا دائـمًا في مجلـس الأمن الدولي، وهذا مـا يجعلها تفتقر إلى الآليـات والأدوات اللازمة للتأثير في مسـار المفاوضات بين السـلطة الفلسـطينية وإسرائيل، والدفاع عن رؤيتها للنظام العالمي، كما اتضـح عندمـا أخفقت في الحصول على الدعم الـدولي لاتفاقها النووي التركـي مع إيران عام 2010[22].

ولا شـك أن الـصراع الفلسـطيني الإسرائيـلي شـكّل أرضيـة مهمّـة لاختبـار طموحات البرازيـل الدوليـة، في ظل افتقاد الولايات المتحدة شرعيتها على نحو متزايد بوصفها (وسـيطًا نزيهًا)، لدعمها المنهج للإسرائيليين على حساب المطالب الفلسطينية. بيد أن البرازيل فقدت مصداقيتهـا من قبـل الإسرائيليين باعتبارها طرفًا محايدًا ونزيهًا بعدما اعترفت بدولة فلسـطين

في ظل حساسية هذه القضية بالنسبة لإسرائيل، كما أن سابقة رفض دا سيلفا وضع إكليل من الزهور على قبر تيودور هرتزل خلال زيارته لإسرائيل، في الوقت الذي زار فيه قبر ياسر عرفات في رام الله، بعدها بأيام قليلة- أثار غضب الإسرائيليين. وعلى الرغم من أن البرازيل لم تتخذ مواقف راديكالية من تل أبيب مثلما فعلت كوبا، وفنزويلا، وبوليفيا بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل على خلفية عدوانها على قطاع غزة عام 2014، بل اكتفت بسحب سفيرها من إسرائيل، إلا أن المسؤولين الإسرائيليين كثيرًا ما اتهموها باتخاذ مواقف منحازة لمصلحة الفلسطينيين، وهذا هدد فرص قبول إسرائيل لها وسيطًا محايدًا في عملية السلام[23].

أصبحت البرازيل خامس أكبر مستورد للأسلحة الإسرائيلية خلال الفترة ما بين عامي 2005-2010. وهذا يعني أن التعاون مع إسرائيل في مجال الاستثمار وشراء التكنولوجيا الفائقة والأسلحة الإسرائيلية المتقدمة تُعَدّ مسألة حيوية لتحديث اقتصاد البرازيل وتطوير صادراتها العسكرية

خامسًا: مستقبل الموقف البرازيلي من القضية الفلسطينية

منذ أن تولى دا سيلفا رئاسة البرازيل ومن بعده خليفته ديلما روسيف، أبدت البرازيل دعما غير مسبوق للقضية الفلسطينية، ودافعت عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني داخل أروقة منظمة الأمم المتحدة وغيرها من المنتديات الإقليمية والدولية، ولكن مع تولي ميشال تامر رئاسة البلاد في أغسطس 2016، ظهرت بعض المؤشرات الدالة على إمكانية حدوث تحول في السياسة الخارجية البرازيلية نحو مزيد من التأييد لإسرائيل على حساب الفلسطينيين.

فعلى الرغم من تأكيد ميشال تامر في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر 2016 تأييد البرازيل للحل القائم على دولتين تعيشان في سلام داخل حدود متفق عليها ومعترف بها دوليًّا، فضلًا عن مطالبته بضرورة إعطاء دفعة قوية جديدة للمفاوضات[24]، فإن العلاقات الثنائية مع إسرائيل شهدت تحسنًا ملحوظًا مع توليه رئاسة البلاد، حيث يعدّه الكثير من السياسيين الإسرائيليين صديقًا لبلادهم. كما شكل تامر حكومته من بعض الشخصيات اليهودية، أو ذات الصلة الوثيقة بإسرائيل، من بينهم: خوسيه سيرا، الذي عُيِّن وزيرًا للعلاقات الخارجية، وهو صديق قديم للجالية اليهودية، وإيلان غولدفاغن، الذي عُيِّن رئيسًا للبنك المركزي، وهو خبير اقتصادي مرموق ولد في إسرائيل[25].

وقد زار وزير خارجية البرازيل خوسيه سيرا، إسرائيل للمشاركة في جنازة رئيس الدولة الراحل شيمون بيريز في سبتمبر 2016، ولم يقم بزيارة مماثلة لفلسطين. وخلال زيارته، التقى نتنياهو وتعهدا بتحسين العلاقات الثنائية وتكثيف الاتصالات السياسية. كما أكدت وزارة

الخارجية البرازيلية في بيان لها ضرورة تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، مع التركيز على التعاون في مجال التكنولوجيا المتقدمة والأمن ومنتجات الدفاع الإسرائيلية.

وعلى الرغم من تأكيد بيان وزارة الخارجية أن "من مصلحة البرازيل الإسهام في استئناف المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، باتجاه اتفاق يمكن أن يؤدي إلى التعايش بين دولتين، إسرائيل وفلسطين، جنبًا إلى جنب، بسلام"- فإن البرازيل لم تتقدم في عهد تامر بصورة رسمية بأيّ مبادرات للتوسط بين طرفي الصراع، كما لم يزر الرئيس البرازيلي فلسطين أو إسرائيل حتى الآن. كذلك أعربت البرازيل عن ندمها على دعمها لقرار صادقت عليه اليونسكو في أكتوبر 2016، ينفي وجود ارتباط ديني لليهود بالمسجد الأقصى وحائط البراق. وأقرّت البرازيل بأن النص كان "جزئيًا وغير متوازن"، وتعهدت بالتصويت في المستقبل ضد قرارات حول هذه المسألة إذا لم يتم أخذ هواجسها بعين الاعتبار[26]. واتساقًا مع ما سبق، شارك ميشال تامر في الاحتفال باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا محرقة اليهود (الهولوكوست) بساو باولو في 27 يناير 2017، إضافة إلى مشاركة عدد من الشخصيات البرازيلية البارزة، من بينها: وزير الخارجية، حاكم ولاية ساو باولو، وعمدة مدينة ساو باولو[27]. وعلى ضوء ما سبق، يمكن القول إن مستقبل الموقف البرازيلي من القضية الفلسطينية مرهون بعدة عوامل، هي:

أولًا: المشكلات الداخلية في البرازيل، التي تتفاقم في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعانيها مع تراجع معدل النمو الاقتصادي، وحالة الركود التي بدأت منذ عام 2014، والتي من المرجح أن تستمر خلال عام 2017، وكان لمثل هذه الأوضاع الاقتصادية الصعبة تداعيات مهمّة على حجم ميزانية وكالة التعاون، وكذلك على وزارتي الخارجية والدفاع وغيرها من الهيئات المعنية بتعزيز التعاون مع دول الجنوب ومن بينها فلسطين. وبسبب المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تعانيها البرازيل في الوقت الراهن، اتجهت الحكومة الحالية إلى التركيز على حلّ المشكلات الداخلية، وعدم التدخل في القضايا الدولية الشائكة، مثل القضية الفلسطينية، وبخاصة في ظل حالة عدم الاستقرار التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط.

ثانيًا: توجهات النخبة الحاكمة في البرازيل، ففي حين اتبع دا سيلفا دبلوماسية رئاسية نشطة فيما يتعلق بقضية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، نجد في المقابل أن مثل هذه السمات الشخصية لم تتوافر في خليفته ديلما روسيف أو في الرئيس الحالي ميشال تامر. فشخصية دا سيلفا كانت من العوامل التي أسهمت بقوة في ظهور البرازيل طرفًا فاعلًا على الساحة الدولية، ولاسيّما حياته السياسية (بصفته ناشطًا نقابيًّا في ظل حكم الديكتاتورية العسكرية)، فضلًا عن مهاراته التفاوضية[28]. ومن ثم فإن استمرار الجهود البرازيلية الداعمة للقضية الفلسطينية يظل مرهونًا بدرجة كبيرة بشخصية الرئيس البرازيلي والتوجهات السياسية لإدارته. حيث يواجه ميشال تامر العديد من التحديات التي تهدد بقاءه في السلطة في ظل الاتهامات بالفساد التي طالت العديد من كبار المسؤولين والوزراء في حكومته، بل وُجِّهت إليه شخصيًّا. على نحو يجعل من الصعب الحكم بمدى إمكانية حدوث تغيير جوهري في الموقف البرازيلي من القضية الفلسطينية في المستقبل.

ثالثًا: طبيعة العلاقات البرازيلية الأمريكية، تبنّت البرازيل خلال فترة حكم اليسار توجهات خارجية مناهضة للهيمنة الأمريكية على العالم، ومؤيدة لحقوق دول الجنوب ومصالحها، وداعمة لحقوق الفلسطينيين، وهو الأمر الذي لم يلق ترحيبًا من الولايات المتحدة، وإسرائيل التي عارضت الخطوات التي اتخذتها البرازيل دعمًا للدولة الفلسطينية، ورأتها تضر بعملية السلام بشدة، لذلك فكان من المنطقي أن تواجه المساعي البرازيلية للتوسط في عملية السلام بمعارضة أمريكية- إسرائيلية.

وفي المقابل، فإن التصريحات الأولية للرئيس البرازيل الحالي ذي التوجهات اليمينية ووزراء الخارجية- إنما تعكس توجه البرازيل نحو توطيد العلاقات مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية، وإعادة النظر في سياسات الشراكة مع دول الجنوب، والتي ترسخت خلال عهد دا سيلفا، وهذا يعني تقاربًا محتملًا مع إسرائيل حليفة الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط.

خاتمة

على الرغم من الجهود التي بذلتها البرازيل لدعم القضية الفلسطينية، فإن هذه الجهود لم تسفر في الحقيقة عن إحداث تحول جذري في مسار عملية السلام لمصلحة الفلسطينيين، كما لم تنجح في تغيير السياسات الإسرائيلية المعادية لهم. ويرجع ذلك إلى عدم امتلاك البرازيل أدوات التأثير اللازمة للضغط على إسرائيل، بل إنها عملت على إيجاد علاقة متوازنة مع الطرفين في ظل حاجتها للاستثمارات والأسلحة والتكنولوجيا الإسرائيلية.

وفي ظل تولي حكومة يمينية السلطة في البرازيل فإن هناك مخاوف متزايدة من تغير الموقف البرازيلي المؤيد للقضية الفلسطينية، وإن كان القول بحدوث ذلك لايزال من السابق لأوانه نظرًا لقصر عمر الحكومة البرازيلية الحالية من ناحية أولى، وانشغالها بمواجهة الأزمات الاقتصادية والسياسية المتفاقمة هناك من ناحية ثانية، فضلاً عن الشكوك المتصاعدة حول إمكانية استمرار هذه الحكومة في السلطة من ناحية ثالثة. علاوة على تأكيد ميشال تامر أن البرازيل تؤيد بقوة دولة فلسطين، وذلك خلال لقائه بالرئيس الفلسطيني على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك في سبتمبر 2016.

وفي هذا الإطار، فإن السلطة الفلسطينية مطالبة أكثر من أي وقت مضى بضرورة التواصل مع الحكومة البرازيلية، وإطلاعها بصورة مستمرة على تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، وخطورة الإجراءات الإسرائيلية، ولاسيّما تلك المتعلقة بالاستيطان، إضافة إلى الانتهاكات اليومية التي تمارسها الحكومة الإسرائيلية في القدس والأراضي المحتلة. وكذلك هناك حاجة ماسة إلى تعزيز دور العرب في البرازيل في إقناع الحكومة بالاستمرار في دعم القضية الفلسطينية، والمشاركة في جهود حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؛ لما سيكون لذلك من مردود إيجابي على تأكيد مكانة البرازيل بوصفها قوة دولية صاعدة، وربما يكون من المفيد أن تقوم السلطة الفلسطينية بالاستفادة من عقد القمة العربية مع دول أمريكا الجنوبية لكسب تأييد وتعاطف الحكومات اليمينية التي تولت السلطة مؤخرًا في بعض دول المنطقة، ومن بينها البرازيل.

الهوامش والمصادر :

1. Giselle Datz and Joel Petersm. "Brazil and the Israeli–Palestinian Conflict in the New Century: Between Ambition. Idealism. and Pragmatism". Israel Journal of foreign Affairs. Vol. VII. No. 2. 2013. P.2.
2. داود تلحمي. (إسرائيل ودول أميركا اللاتينية والكاريبي: الجزء الأول والثاني). 2015. http://itijah.ps/?p=719
3. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني. (الفلسطينيون في البرازيل). http://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=5222

4. Cecilia Baeza. "Can Brazil mediate the Israeli-Palestinian conflict? Assessing (2003-2010) its strategy and capabilities". 2014. PP.4-5. http://web.isanet.org/Web/Conferences/FLACSO-ISA%20BuenosAires%202014/Archive/8b9f8976-6d0f-4975-841f-22277cb8e0be.pdf

5. Paul Wehr and John Paul Lederach. "Mediating Conflict in Central America". Journal of Peace Research. Vol.28. No.1. 1991. PP.85-98.

6. Celso Amorim. "Brazil and the Middle East: Reflections on Lula's South–South Cooperation". The Cairo Review of Global Affairs. summer 2011. PP.48-63.

7. Élodie Brun. " Brazil's Relations with Middle Eastern Countries: A Diplomacy in Search for Constancy (2003–2014)". 24 November 2016. https://link.springer.com/chapter/10.1057/978-1-137-59939-1_3

8. Cecilia Baeza. "Can Brazil mediate the Israeli-Palestinian conflict? Assessing (2003-2010) its strategy and capabilities". Op.Cit. P.9.

9. Elodie Brun. "Brazil into the Mediterranean Strategic Outbreak On Socio-Historical Background". Revista Conjuntura Austral.Vol. 2. No. 5. 2011. PP.34-35.

10. Cecilia Baeza. "Can Brazil mediate the Israeli-Palestinian conflict? Assessing (2003-2010) its strategy and capabilities". Op.Cit. P.10.

11. Pedro Seabra. "Brazil and the Recognition of the Palestinian State: More than Words?". IPRIS Viewpoints. No. 8. 2010.

12. Palestine's First Western Embassy Opens in Brazil". 5 February 2016. http://www.telesurtv.net/english/news/Palestines-First-Western-Embassy-Opens-in-Brazil-20160205-0016.html

13. Mercosur signs free trade agreement with Palestinian Authority". MercoPress." 21. December/12/-2011. http://en.mercopress.com/2011/21/mercosur-signs-free-tradeagreement

14. Elodie Brun. "Brazil into the Mediterranean Strategic Outbreak On Socio-Historical Background". Op.Cit. P.34.

15. (البرازيل والإمارات العربية المتحدة تنضمّان إلى اللجنة الاستشارية للأونروا). 9 كانون الأول 2014. https://goo.gl/f75aqn

16. Fabíola Ortiz. "Brazil invited to join U.N. Palestine Refugee Agency". IPS News Agency. August 21. 2012. http://www.ipsnews.net/2012/08/brazil-invited-to-join-u-n-palestinian-refugee-agency/

17. Netanyahu proposes another controversial ambassador to Brazil". June 30." http://www.jta.org/2016/06/30/news-opinion/israel-middle-east/netanyahu-proposes-another-controversial-ambassador-to-brazil

18. Pedro Seabra. "Brazil and the Middle East". 2011. in BEHR. Timo (ed). Hard choices: The EU's Options in a Changing Middle East. FIIA Report 28. Helsinki: Finnish institute of International Affairs. PP.94-99.

19. Celso Amorim. "Brazilian Foreign Policy under President Lula (2003–2010): An Overview". Revista Brasileira de Politica Internacional. Vol.53. 2010. P. 235.

20. WTO. World Trade Map. http://www.trademap.org/Bilateral_TS.aspx

21. Brazil's military relations with Israel. http://www.bdsmovement.net/

brazilian_military_ties_with_israel.pdf/03/files/2011
22. Paulo Sotero. "Brazil's Rising Ambition in a Shifting Global Balance of Power-81". Politics. Vol. 30. 2010. PP.71.
23. سيسيليا بايزا . (فلسطين في مواجهة اليمين الأميركي اللاتيني). 31 مارس 2017. http://www.al-akhbar.com/node/275013
24. Speech by President Michel Temer on the occasion of the 71st Session of the General Assembly of the United Nations - New York. September 20. 2016.
25. Son of Lebanese immigrants. friend to Jewish community. named Brazil's" news-opinion/world/son-/15/05/president". May 15. 2016. http://www.jta.org/2016 of-lebanese-immigrants-friend-to-jewish-community-named-brazils-president
26. (البرازيل: دعم قرار اليونسكو المتعلق بالحرم القدسي كان خطأ). 14 يونيو 2016. https://goo.gl/MTZMHp
27. Brazil president attends Holocaust memorial at country's largest synagogue"." January 31. 2017. http://www.timesofisrael.com/brazil-president-attends-holocaust-memorial-at-countrys-largest-synagogue/
28. Jeffrey Cason and Timothy J. Power. "Presidentialization. Pluralization. and the Rollback of Itamaraty: Explaining Change in Brazilian Foreign Policy Making in the Cardoso–Lula Era". International Political Science Review. Vol. XXX. No.2. 2009. PP. 117–140.